Roger Dale

"روجـر دال" بين الزرقتين ..

بقلم
عمار ابو بكر

ما بين الزرقتين، زرقة النهر وزرقة السماء،صاغ "روجر دال" لوحات معرضه عن: "مدينة طيبة".
من البحيرة المقدسة بمعبد الكرنك وصولاً إلى تمثالي "ممنون" حارسي بوابة السماء في البر الغربي لطيبة، ومرورًا بالمعبد الخالد " معبد حتشبسوت " بالبر الغربي، الذي تراه في لوحاته صامدًا، تحت ثقل الجبل الحامل فوقه شلالا من سماء زرقاء.

" روجر دال "جاء أستاذا زائرا من أكاديمية "ستراسبورج للفنون " بفرنسا منذ عامين .
نزل ضيفا على كلية الفنون الجميلة بالأقصر؛ ليبدأ من هنا مشوار رحلته على ضفاف النهر الخالد في مدينة طيبة ببريها الشرقي، والغربي حيث وجد في دفء الشمس، وحرارتها تنوع فى درجات الأزرق السماوي والأزرق النهري .
رأى "روجر دال" مفتاح الحياة "الأصل في العبادة القديمة" ترسمه الشمس في لحظة مغيبها القرمزي أشعة متصلة،ما بين الأزرقين،فتنته الزرقة، وقرص الشمس القرمزي، حيث وجد مفتاح الحياة.

فكان"روجر دال"ساعة حضوره،ووقوفه أمام اللوحة, راهبا، ناسكا،عابدا،وزاهدا في رداء واحد أمام أعيننا لا يغيره . اختار الأزرق لباسا,كما اختاره في بالتة اللون بطلا له السطوة,ضاقت أم اتسعت مساحته اللونية من اللوحة،فهو لا يرضى لأي لون آخر حضورا يفوق حضوره اللوني, فهو شلال الماء فوق الجبل في لوحة " حتشبسوت ",وأمواج متحجرة على وشك الانفجار في لوحات " البحيرة المقدسة ", وهو رقيق عذب انسيابي الحركة في لوحة "جبل الأسرار",التى تمثل نهرالنيل المقدس المذكور في آيات الكتاب القديم .

رأى"روجر دال"النهر المقدس ،كيف كان في صفاءه صفاء السماء،إلا أنه في لوحاته لا يعلوه حياة.سوى جبل،وأسفله عشب يتماوج في ضربات الفرشاة التي تدب فيها الحياة.

لوحه"جبل الاسرار" كما سماها الفنان "روجر دال" زيت علي توال مقاس 250x120 سم

"روجر دال"المعلم لم يكن في رحلة خروجه وحيدا. كان وراءه جمعا غفيرا من التلاميذ طلبة كلية الفنون الجميلة قسم التصوير حطوا وراءه أينما حط، وبسطوا لوحاتهم على الرمال حيثما بسط ,لوحته التي تفوق مساحتها مساحة لوحاتهم مجتمعه,إلا أن ألوان لوحاتهم مغايرة لألوان بالتته الزرقاء. حيث غلب عليها اللون الأحادي الذي لا يخرج عن كونه من خامة الفحم التي تعكس حركتي الأبيض والأسود/الظل والنور خرجت لوحاتهم كما علمهم أن تكون اللوحة تعبيرا عن انفعالهم ,تعلموا على يديه ،وما قلدوه عبروا عن رؤيتهم في أثناء رحلتهم معه "لا عن رؤيته"،فهم تلاميذ معلمهم،لا نساخ لفنه.

كان"روجر دال" في رحلته نعم المعلم،وإن أردت التحقق،فسوف نشير إليك في الأعداد القادمة عن ورش "روجر دال" في اتيليهات قسم التصوير،وحتى في الأماكن المفتوحة؛ لنرى بأعيننا كيف كانت رحلته معهم , وما خلف من وراءه من نتائج.

أقام "روجر دال"معرضا له بفرنسا،وتحديدا بمدينة"ستراسبورج" في)مارس (2009،عن رحلته بالأقصر التي استمرت أكثر من عامين بين الأقصر وستراسبورج.

من اليمين عميد الكلية أ.د صالح عبد المعطي، عمار ابوبكر معيد بالكلية، د سمير فرج محافظ الاقصر ، الفنان روجر دال

لوحة حتشبسوت للفنان "روجر دال" ، زيت علي توال مقاس 120x250 سم

معرض الفنان روجر دال بقاعة العرض بكلية الفنون الجميلة بالأقصر في ابريل 2010

وعلى هامش المعرض ترى صورة فوتوغرافية كبيرة تجمعه مع تلاميذه أثناء ورش العمل الخارجية, إلى جانب بعض الأعمال المنتقاه للطلبة التي تمت أثناء تلك الورش الخارجية.

كما أثمرت هذه التجربة عن توقيع اتفاقية التبادل الثقافي بين أكاديمية الفنون "بستراسبورج"، و"كلية الفنون الجميلة" بالأقصر بفضل رجل الأعمال المصري"مصطفى الزناتى" الراعي الرسمي لفكرة التبادل الثقافي،والعلمي في الأقصر,وقام بتوقيع هذه الاتفاقية في فرنسا كلا من الأستاذ الدكتور"صالح محمد عبد المعطي"عميد الكلية، وأستاذ الجرافيك والدكتور" أوتو تايشر" مدير الأكاديمية بفرنسا، وتنص الاتفاقية على التبادل المشترك بين الأساتذة والطلبة، بكلا الأكاديميتين لمدة ثلاثة شهور من كل عام.

فقد بدأ تفعيل الاتفاقية من الجانب المصري ممثلا لكلية "الفنون الجميلة " "عمار أبو بكر" المعيد بقسم التصوير حيث سافر أثناء توقيع الاتفاقية التي تزامنت مع افتتاح معرض"روجردال" بقاعة "سياك" التابعة لحكومة "ستراسبورج"؛ليكون شاهدا على استقبال الذوق الفرنسي لأعمال"روجردال" عن الأقصر.

فى إبريل (2010)أقيمت احتفالية كبيرة بقاعة العرض بكلية الفنون الجميلة بالأقصر؛لافتتاح معرض"روجر دال"عن الأقصر،فقد قام بافتتاح المعرض الدكتور "سمير فرج"محافظ الأقصر،حيث أبدى إعجابه الكبير بالتجربة وبالمعرض ، وقد أبدى سيادته استعداده التام؛لمشاركة المحافظة في تفعيل" فكرة التبادل"،وتقديم التسهيلات الممكنة،ورافق السيد المحافظ في جولته السيد الأستاذ الدكتور"صالح محمد عبد المعطى"عميد الكلية مع جمع غفير من المهتمين بالفن من المصريين،والأجانب المقيمين بالأقصر،ومن بينهم المتخصصين في مجال المصريات والفنون

معرض الفنان بقاعة كلية الفنون الجميلة بالاقصر ابريل 2010

"53" لوحة مختلفة الخامات،والمقاسات ما بين لوحات زيتية على قماش ،ولوحات ورقية بالفحم كرسوم تحضيرية؛حيث أن كل لوحة تمثل لهم ذكرى المكان.
وقفوا اليوم في معرضه بعد عام من الخبرة كمتلقيين لفنه ليس إلا,وقد اقتربنا منهم لنسألهم عن: الاستفادة من تلك التجربة ،فقالوا لنا:" كنا معه خطوة بخطوة، الخطوة الأولى التي عايشناه فيها، والخطوات التالية قطعناها بأنفسنا وبمساعدة أساتذتنا بالكلية" قالوا لنا :نحن اليوم نراه في معرضه بعيون أخرى,وقد اكتسبنا من البعد عنه كما اكتسبنا من القرب منه,وهذا أصل فلسفته في التدريس،وغدا نستطيع أن نتحدث،ونحكم على تجربته,وأن نقرأ بوضوح أكثر تجربته كفنان,وليس كأستاذ،فنحن ما زلنا عنده وعند أساتذتنا مريدين وتلاميذ."

معرض الفنان روجر دال في قاعة سيباك في سترا سبورج مارس 2009

صورة تذكارية تجمع الفنان زيهر دار ز هنتر تويكر مع طلبة قسم التصوير كلية وراثي التعلي الجامعية بعهود متسيرة